من تجالس ؟

عبد الله بن علي الجعيثن

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذه طبعة جديدة لهذا الكتاب، قمت فيها بتصحيح الأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة الأولى، وأضفت إليه بعض الزيادات، واستدركت بعض الأشياء التي وافاني بها بعض إخواني- جزاهم الله خيرًا.

أسأل الله أن ينفع بها كاتبه وقارئه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العـالمين، وصـلى اللـه وسـلم على عبـده ورسـوله نبينـا محمـد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه وريقات جمعتها من أقوال النبي ﷺ، وأقاويـل العلمـاء والحكمـاء في الحث على الجليس الصـالح، والتحـذير من الجليس السوء، وبيان أثر هذا وذاك.

لم يكن لي من جهـد في ذلـك سـوى الانتقاء والتقييد، والحصر في موضـع واحـد، لتكـون بين نـاظري إخـواني في اللـه من الشباب الطموح.

أخي الشـاب: اجعـل من هـذه الأقـوال والأحكـام نبراسًـا تستضـيء بـه، ولا تجعـل اختيارك للصديق خاضعًا للمحبة الطبيعية أو الـذوق أو المـزاج، فكم من إنسـان يحتمي من طعام يحبه أو شهوة تتطلع إليها نفسـه، خوفًا من مغبتها في العاجل أو في الآجل.

ولا تنسَ أن تدعو لأخيـك المحتـاج دعـوة

بظهر الغيب، ينفعه الله بها وينفعك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الله بن علي الجعيثن

القصيم– بريدة– كلية الشريعة

ص. ب (281)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد للـــه رب العـــالمين، والصـــلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد.

فإن الله– سـبحانه وتعـالى– حـدّد الغايـة من خلق الجن والإنس بأنها عبادته وحـده لا شـــريك لـــه، فقـــال تعـــالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُـدُونِ**﴾ [الـذاريات: 56]. وقـال: ﴿**وَلَقَـدْ بَعَثْنَا فِي كُـلِّ أُمَّةٍ رَسُـــولًا أَنِ اُعْبُـــدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُـــوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحـل: 36]، وقـال: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ * الَّذِي خَلَـقَ الْمَـوْتَ وَالْحَيَـاةَ لِيَبْلُـــوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَـــنُ عَمَلًا وَهُـــوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾ [الملك: 1ـ 2]. إلى غـير ذلك من الآيـات الدالـة على تحديـد الهـدف من إيجاد الناس, وأنه عبادة الله وحده.

وقـد اقتضـت حكمـة اللـه في خلقـه أن جعـل الإنسـان ميـالاً بطبعـه إلى مخالطـة الآخرين ومجالستهم والاجتماع بهم.

وهـذه المجالسـة والمقارنـة لهـا أثرهـا

الواضح في فكر الإنسان ومنهجه وسـلوكه، وهي سـبب فعـال في مصـير الإنسـان وسعادته الدنيوية والأخرويـة. فـالمرء يتـأثر بجليسه، ويصـطبغ بصـبغته، فكـرًا ومعتقـدًا وسلوكًا وعملاً.

وقـد دل على ذلـك الشـرع والعقـل والواقع والتجربة والمشاهدة.

فمن دلالة الشـرع مـا أخـبر بـه سـبحانه عن ندم الظالم يوم القيامـة, وتأسـفه على مصاحبته لمن ضل وانحرف، وكان سببًا في انحرافه وضلاله. قال تعالى: ﴿**وَيَـوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْـهِ يَقُـولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَـبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِـذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَـدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَـانِ خَـذُولًا**﴾ [الفرقـان: 27-29].

قال ابن جريـر رحمـه اللـه في تفسـيره [1]:

(ويوم يعض الظالم المشـرك بربـه على

---

[1] (?) تفسير الطبري (19/7).

يديه نـدمًا وأسـفًا، على مـا فـرط في جنب الله، وأوبق نفسه بـالكفر في طاعـة خليلـه الذي صده عن سبيل ربه، يقـول: يـا ليتـني اتخذت في الدنيا مع الرسـول سـبيلاً، يعـني طريقًا إلى النجاة من عذاب اللـه). وقولـه: **﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَـاءَنِي﴾**. يقول- جل ثناؤه- مخبرًا عن هـذا النـادم على مـا سـلف منـه في الـدنيا من معصـية ربــه في طاعــة خليلــه: (لقــد أضــلني عن الإيمان بالقرآن، وهو الـذكر، بعـد إذ جـاءني من عند الله فصدني عنه)[1].اهـ.

وقال سـبحانه وتعـالى: **﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُـــهُمْ لِبَعْضٍ عَــــدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾** [الزخـرف: 67]. فالمتـآخون والمتصـاحبون

1 (?) ذكر السـيوطي في تفسـيره (6/250) أثـرًا عن ابن عباس, وصحح إسناده في بيان سبب نزول هــذه الآيـــات، وأنها نـــزلت في عُقبة بن أبي معيط حينما أسلم ثم ترك الإسلام مراعاة لصـديق له كـافر كـان غائبًا بالشام، فحضر وغضب على عقبة، فكفر نــزولاً على رغبة هـــذا الخليـــل. لكن قد تقـــرر في علم الأصــول: (أن العــبرة بعمــوم اللفظ لا بخصــوص السـبب)؛ ولـذا قـال ابن كثـير: (وسـواء كـان سـبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشـقياء, فإنها عامة في كل ظالم) اهـ. (تفسيره 6/116).

على غير طاعة الله بعضهم لبعض عدو يوم القيامة، ومرد هذه العداوة وسببها هو كــون بعضهم مُعينًا لبعض على الباطل، وداعيًا لـه إلى الانحــــراف والضــــلال, وأمــــا الأخلاء المتقــون فــإن محبــة بعضــهم لبعض يــوم القيامة أبلغ وأقــوى منهــا في الــدنيا، وذلـك لأن بعضــهم كــان لبعض مُعينًــا على الخــير، ومشــجعًا على الطاعــة، ومحــذرًا لــه من الشر.

وقال عليه الصلاة والسلام: «**إنما مثـل الجليس الصــــالح والجليس الســـوء كحامل المسك ونافخ الكـير، فحامـل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتــاع منه، وإمـا أن تجـد منـه ريحًـا طيبـة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة**»[1].

فبين عليه الصلاة والسلام أن الجليس له تـأثير على جليســه سـلبًا أو إيجابًـا، بحسـب صلاحه وفساده، حيث شبه الجليس الصــالح

---

1 (?) رواه البخاري (4/323/ رقم: 2101)، و(9/660/ رقم: 5534)، ومسلم (4/2026/ رقم: 2628) من حديث أبي موسى. واللفظ المذكور لمسلم.

بحامل المسـك، فإنـك إذا جالسـته لا بـد أن يحصـل لـك منـه واحـدة من ثلاث، إمـا أن يحذيك، أي: يعطيك ويهدي إليك، أو تشـتري منه، أو على الأقل تجد منه الرائحـة الطيبـة المؤثرة على نفسك وبدنك وثيابـك. فكـذلك جليسك الصالح لا بد أن تستفيد منه، وتنتفـع بمجالسته، كما سأذكر بعـد قليـل في فوائـد مجالسة الصالحين وأهل الخير.

وشبه عليه السلام الجليس السوء بنـافخ الكير– وهو زقّ أو جلد غليـظ ينفخ بـه النـار [1]– فهو إما أن يتطاير عليك من شرر نــاره فيحرق ثيابك، أو على الأقل تجد منه رائحـة كريهة تُصـيب بـدنك وثوبـك. وكـذلك جليس السـوء لا بـد أن تتضـرر بمجالسـته، كمـا سيأتي تفصيل ذلك.

قال النـووي رحمـه اللـه في الكلام على هذا الحديث:

(فيـه فضـيلة مجالسـة الصـالحين وأهـل الخـير، والمـروءة ومكـارم الأخلاق، والـورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالســة أهــل

1 (?) عمدة القاري (9/308).

الشــر وأهـل البـدع، ومن يغتـاب النـاس أو يكثر فُجره وبطالته, ونحو ذلـك من الأنــواع المذمومة)[1].اهـ.

وقال ابن حجر رحمه الله:

(وفي الحــديث النهي عن مجالســة من يتـــأذى بمجالســـته في الـــدين والـــدنيا، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسـته فيهما)[2].

وقال السعدي رحمه الله:

(مثَّل النــبي ﷺ بهـذين المثـالين مبينًـا أن الجليس الصـالح جميـع أحوالـك معـه وأنت في مغنم وخير، كحامل المسك الذي تنتفـع بما معـه من المسـك، إمـا بهبـة أو بعـوض. وأقل ذلك مـدة جلوسـك معـه, وأنت قريـر النفس برائحة المسك، فالخير الذي يصــيبه العبد من جليسـه الصـالح أبلـغ وأفضـل من المسك الأذفر، فإنه إما أن يعلمك ما ينفعك في دينك ودنيـاك، أو يهـدي لـك نصـيحة، أو يحذرك من الإقامة على ما يضـرك، فيحثـك

---

1 (?) شرح صحيح مسلم (16/178).
2 (?) فتح الباري (4/324).

على طاعة الله وبر الوالدين وصلة الأرحام، ويبصــرك بعيــوب نفســك، ويــدعوك إلى مكــارم الأخلاق ومحاســنها، بقولــه وفعلــه وحاله، فـإن الإنسـان مجبـول على الاقتـداء بصـاحبه وجليسـه، والطبـاع والأرواح جنـود مجندة، يقود بعضها بعضًا إلى الخــير أو إلى ضــده. وأقــل مــا تســتفيده من الجليس الصــالح- وهي فائــدة لا يُســتهان بهــا- أن تنكــف بســببه عن الســيئات والمعاصــي، رعاية للصحبة، ومنافسة في الخير، وترفعًـا عن الشـــر، وأن يحفظـــك في حضـــرتك ومغيبك، وأن تنفعك محبته ودعاؤه في حال حياتك, وبعد مماتك، وأن يدافع عنك بسـبب اتصاله بك ومحبته لك, وتلك أمور لا تباشــر أنت مدافعتها كما أنـه قـد يصـلك بأشـخاص وأعمال ينفعك اتصالك بهم ... إلى آخــر مــا قال- رحمه الله تعالى-»[1].

وفي الأسطر المقبلـة سـأتعرض بشـيء من التفصيل للجليس, وأثره سـلبًا وإيجابًـا، فـــأذكر بعض الثمـــرات الـــتي تجـــنى من الجليس الصــالح، ومــا لصــحبته من الأثــر

---

1 (?) بهجة قلوب الأبرار، الحديث الثامن والستون.

الخــير على الإنســان في الــدنيا والآخــرة، وأذيل ذلـك بـذكر فضـائل المحبـة في اللـه وأثرهـــا؛ لأن هنـــاك نوعًـــا من التلازم بين المجالسـة والمحبـة، ثم أذكـر بعض حصـاد مجالس أهـل الشـر والفسـاد، ومـا يحصـل لمجالســـهم من الضـــرر والهلاك، ثم أختم البحث بذكر بعض مـا أُثـر من الـترغيب في اختيار الجليس.

وممـا لا شـك فيـه أن النـاس يتفـاوتون فيما بينهم، فمنهم من هو مفتاح للخـير دال عليـه، ومنهم من هـو مفتـاح للشـر جـالب إليه، كما قال ﷺ: «**إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشـر، وإن من النـاس مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطوبى لمن جعـل اللـه مفـاتيح الخـير على يديه، وويـل لمن جعـل اللـه مفـاتيح الشـر على يديه**» [أخرجـه ابن ماجـه [1] وحسنه الألباني [2]].

1 (?) سنن ابن ماجة (1/86/ رقم: 237).
2 (?) صحيح سنن ابن ماجة (1/46).

ثمرات مجالسة الصالحين

الخير الحاصل والثمار التي تُقطف من مجالسة أهل الخير ومصاحبة الجليس الصالح كثيرة، يصعب إحصاؤها، وتتعذر الإحاطة بها، وحسبي أن أذكر في هذا المقام شيئًا منها.

1- فمنها أن مجالس الصالحين تشمله بركة مجالسهم: ويعمه الخير الحاصل لهم، وإن لم يكن عمله بالغًا مبلغهم. كما دل على ذلك ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكةً يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم- عز وجل- وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ قال: تقول:** [يعني الملائكة] **يسبحونك، ويكبرونك، ويحمدونك، ويمجدونك**» فذكر الحديث بطوله.

وفي آخــره: «**قــال: فيقــول اللــه: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قـال: فيقــول ملــك من الملائكــة: فيهم فلان ليس منهم إنمــا جــاء لحاجة**». وفي لفظ: «**فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم، قـال: فيقـول: هم الجلســاء لا يشــقى جليســهم**». وفي لفظ: «**فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**»[1].

قال أبو الفضل الجوهري رحمه الله:

(إن من أحب أهل الخير نال من بركتهم، كلبٌ أحب أهل فضل وصحبهم, فذكره اللـه في محكم تنزيله. اهـ. ويعـني بـالكلب كلب أهــل الكهــف المــذكور في قولــه تعــالى: ﴿**وَكَلْبُهُمْ بَاسِــطٌ ذِرَاعَيْــهِ بِالْوَصِــيدِ**﴾ [الكهف: 18]).

قال القرطـبي رحمـه اللـه في تفسـيره بعد إيراده لكلام الجـوهري: (قلت: إذا كـان بعض الكلاب قـد نـال هـذه الدرجـة العُليـا بصحبته ومخالطته الصُلحاء والأوليـاء، حـتى

---

1 (?) صـــحيح البخـــاري (11/208/ رقم: 6408)، ومسلم (4/2070/ رقم: 2689).

أخـبر اللـه بـذلك في كتابـه جـل وعلا، فمـا ظنــك بــالمؤمنين الموحــدين المخــالطين المحبين للأولياء والصالحين)[1].

وقال الراغب الأصبهاني رحمه الله:

(قـال بعض الحكمـاء: من جـالس خـيرًا أصابته بركته، فجليس أولياء الله لا يشـقى، وإن كان كلبًا ككلب أصحاب الكهف)[2].

2- ومنهـا أن المـرء مجبـول على الاقتـداء بجليسه والتـأثر بعلمـه وعملـه وسلوكه ومنهجه. فمُجالس أهل الخير يتـأثر بهم. ومن المتقـرر عنـد علمـاء التربيـة أن التـأثير عن طريـق القـدوة أبلـغ من التـأثير بالمقال والنُصح، ولـذلك قـال عليـه الصـلاة والســلام: «**المــرء على دين خليلــه، فلينظر أحدكم من يُخالل**»[3]. فـبين أن

---

1 (?) الجـامع لأحكـام القـرآن (10/372) في تفسـير سورة الكهف.

2 (?) الذريعة إلى مكارم الشريعة (ص192).

3 (?) رواه أبو داود (5/168)، والترمــذي (4/589/ رقم: 2378)، وأحمد (2/303)، والبغوي في شـرح السنة (13/70) وحسنه الترمذي والبغوي, والألبـاني في الصحيحة رقم (927)، وحنسه العلائي في كتاب النقد الصحيح رقم (11)، وصحح إسناده النـووي في

المرء مُشاكل ومُماثل لخليلـه وجليسـه في الاسـتقامة والصـلاح وعـدمهما، ولـذا قـال مرغبًــا في اختيــار الجليس: «**فلينظــر أحدكم من يُخالل**» أي: ليتبين من خليله، وليختر الخليل والصاحب المرضي في دينـه وخُلُقه.

قــال الخطــابي رحمــه اللــه: (قولــه: «**المـــرء على دين خليله**» معنـــاه: لا تُخالل إلا من رضيت دينه وأمانته، فإنــك إذا خاللتـه قـادك إلى دينـه ومذهبـه، فلا تغـرر بدينك، ولا تخاطر بنفسك، فتخالل من ليس مرضيًا في دينه ومذهبه)[1].

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله:

(انظروا إلى فرعون معه هامان! انظروا إلى الحجاج معـه يزيـد بن أبي مسـلم شـرُ منـه، انظـروا إلى سـليمان بن عبـد الملـك صحبه رجاء بن حيوة فقومه وسدده)[2].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه:

رياض الصالحين رقم (371).
1 (?) كتاب العزلة (ص141).
2 (?) كتاب العزلة (ص141).

(ما من شيء أدل على شيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب)[1].

وقال ابن مسعود أيضًا:

(اعتـــــبروا النـــــاس بأخـــــدانهم [أي أصدقائهم]، فـإن الرجـل يُخـادن من يعجبـه نحوه)[2].

وقال مالك رحمه الله:

(والناس أشكال كأشكال الطير، الحمـام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مـع البط، والصعو مع الصـعو، وكـل إنسـان مـع شكله)[3].

وقال ابن تيمية رحمه الله:

«الناس كأسـراب القطـا مجبولـون على تشبه بعضهم ببعض»[4].

وقال بعض الحكماء:

(اعرف أخاك بأخيـه قبلـك)[5]. يعـني أنـه

1 (?) أدب الدنيا والدين للماوردي (ص167).
2 (?) كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا (ص120).
3 (?) روضة العقلاء لابن حبان (ص109).
4 (?) الفتاوى (28/150).
5 (?) أدب الدنيا والدين (ص167).

ســيكون على مــذهب ومســلك أخيــه الــذي جالسه قبل أن يجالسك.

وقال ابن حبان رحمه الله:

(إن من أعظم الــدلائل على معرفــة مــا فيه المرء من تقلبــه, وســكونه هــو الاعتبــار بمن يحادثـــه ويـــوده؛ لأن المـــرء على دين خليله، وطير السماء على أشكالها تقع)[1].

وقال عدي بن زيد رحمه الله:

عن المرء لا تسأل وسل
فكل قرين بالمقارن
إذا كنت في قوم
فتردى مع الردي [2]

وقال المنتصر بن بلال رحمه الله:

يزين الفتى في قومه
وفي غيرهم: أخدانه
لكل امرئ شكل من
من يشاكلهْ[3]

وقال عليــه الصــلاة والســلام: «**الأرواح**

1 (?) روضة العقلاء (ص108).
2 (?) أدب الدنيا والدين (ص167).
3 (?) روضة العقلاء (ص109).

جنودٌ مجندةٌ، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»[1].

قال الخطابي رحمه الله:

(يقـول إن الأجسـاد الـتي فيهـا الأرواح تلتقي في الــدنيا، فتــأتلف وتختلــف على حســب مــا جُعلت عليــه من التشــاكل أو التنـافر في بـدء الخلقـة، ولـذلك تـرى الـبرّ الخيّـر يحب شـكله، ويحن إلى تربـه، وينفـر عن ضــده، وكــذلك الرهــق الفــاجر يــألف شكله، ويستحسن فعله وينحرف عن ضده) [2].

وقال ابن الجوزي رحمه الله:

(يستفاد من الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفســه نفــرة عن ذي فضــل وصــلاح, فينبغي أن يبحث عن المقتضــــي لــــذلك؛ ليســعى في إزالتــه فيتخلص من الوصــف المذموم وكذا عكسه)[3].

---

1 (?) أخرجه مســـلم (4/2030/ رقم: 2638) من حــديث أبي هريــرة، وعلقه البخــاري عن عائشة (6/369/ رقم: 3326).

2 (?) معالم السنن (7/187 بهامش المنذري).

3 (?) دليل الفالحين (2/237) والفتح (6/370).

3- ومنهـــا أن جليســـك الصـــالح يبصـــرك بعيوبك، ويـــدلك على أوجـــه الضـــعف عنـــدك، وجهـــات النقص لـــديك، ومواطن العلل في نفسك وخلقك، فتنطلـق نحـو العلاج وإصـلاح الخلـل وإزالـة العيـوب، ولذلك نجد النـبي شـبه المـؤمن في كونـه مبصرًا لأخيه بعيوبه بالمرآة الـتي يـرى فيهـا الإنسان عيوبه الظاهرة، فقال عليـه الصـلاة والسـلام: «**المـؤمن مـرآة المـؤمن**»[1]. فالمؤمن مرآة لأخيه، يرى من خلالها عيوبـه السـلوكية والمعنويـة، وذلـك أن أخـاه يُريـه أشياء قد لا يطلـع عليهـا ولا يُـدركها بنفسـه، كما أن المرآة تطلعه على عيوب ظــاهرة لا يراها إلا من خلالها. وتبادل العيوب بين أهـل الخير مسلك متبوع مشهور.

قال الحسن رحمه اللـه: (المـؤمن مـرآة أخيـــه، إن رأى فيـــه مـــا لا يُعجبـــه ســـدده وقومه، وحاطه وحفظه في السر والعلانية)

1 (?) رواه أبو داود (5/217/ رقم: 4918) من حديث أبي هريـرة وحسـنه العـراقي في تخـريج الإحيـاء (2/182)، وابن حجر في بلوغ المـرام بـاب الـترغيب في مكـارم الأخلاق، والألبـاني في الصـحيحة رقم (926) وصحيح سنن أبي داود (3/929).

.[1]

4- أن جلســاءك من أهــل الخــير يصلونك بأشخاص آخـرين: فتنتفـع بهم كما انتفعت بهؤلاء. فكم من شخص تعــرف على واحــد من أهــل الخــير، فمــا لبث أن تعرف على أفــواج من الصــالحين من خلال ذلك الشخص, فازداد بذلك خيرًا.

5- أنــك تتعــرف على أخطائــك السـلوكية: وفي أمــور العبــادة من خلال مقارنة أعمالك وسلوكك بما عليـه جليسـك الصــالح من هــذه الأمــور، الــذي لديــه علم وإلمام بها، فتصلح تلك الأخطاء.

6- أنــك تنكــف بســبب جليســك الصالح عن المعصية. فإنـك إذا جلسـت معه استدعى ذلك التأدب بمجلسه، وتخليت عن المعصــية مراعــاة لحرمتــه وتقــديرًا لمكانتـه ومنزلتـه، فيكـون ذلـك الانكفـاف, والترك الوقتي سببًا في الابتعاد الــدائم عن هذه المحرمات.

7- أنه يرشـدك ويـدلك على أمـور

1 (?) كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا (ص131).

من أمــور الخــير ينفعــك العلم بها.
فيدلك– مثلاً– على أمـور واجبـة كنت غـافلاً عنهـا أو متكاسـلاً عن أدائهـا، ويُرشـدك إلى كثير من النوافل والتطوعات التي تزداد بها خيرًا، وينبهك على أشياء محرمة كنت واقعًا فيهـــا ويحـــذرك منهـــا، ويشـــجعك على مشـروعات متعـددة من مشـروعات الخـير والبر.

8- أنك تنظر إلى علـو مكانتـه في العلم والعبـادة والـدعوة والسـلوك.
وسبقه لك في مجالات كثـيرة من مجـالات الخير، فيكون ذلك مصلحة ومنفعـة لـك من وجهين:

الوجه الأول: زوال ما قد يُوجـد لـديك من العُجْب بالنفس والعمل حينما تــرى من هــو خــير منــك، والعُجْبُ من الأمــور الــتي خافهـا النـبي ﷺ على أمتـه، وعـدّه أشـدّ من الــذنب، حيث قــال ﷺ: «**لــو لم تكونــوا تُذنبون لخفت عليكم ما هو أشــد من ذلك, العُجْبَ العُجبَ**»[1].

---

1 (?) أخرجه القضـاعي في مسـند الشـهاب (2/320/ رقم: 1447)، والبزار في مسنده «كشف الأستار» (

والوجه الثـاني: أن ذلـك يكـون سـببًا في منافســتك لـــه في هـــذه الأوصـــاف والأعمال، فتزداد حرصًا على تحصيل العلم، والقيام بالعبـادة، وتحسـين السـلوك، وغـير ذلك.

ولهذا قال عثمـان بن حكيم رحمـه اللـه: (اصـحب من هـو فوقـك في الـدين ودونـك في الدنيا)[1].

9- أن في مجالســـــتهم حفظًـــــا للوقت الـذي هـو الحيـاة، وهـو الوعـاء لكل الأعمال.

10- أن جليسـك الصـالح يحفظـك في حضـرتك ومغيبـك، فلا يُفشـي لـك سرًا، ولا ينتهك لك حرمة، ويدافع عنــك في مواطن تحتاج فيها إلى من يُدافع عنك.

11- أن المـــرء بمجـــرد رؤيتـــه للصالحين والأخيار يذكر اللـه تعـالى.

4/244/ رقم: 3633)، وقال المنذري في الترغيب (4/20) والهيثمي في مجمع الزوائد (10/269): إسناده جيد. وحسنه الألباني في السلسلة الصـحيحة (658).

1 (?) الإخوان (ص125).

وقـد دل على ذلـك الواقـع والشـرع، قـال عليه الصلاة والسلام: «**أولياء الله تعالى الذين إذا رؤوا ذُكِرَ اللهُ تعالى**»[1].

وقـال في حـديث آخـر: «**ألا أنـبئكم بخيـاركم؟**» قـالوا: بلى يـا رسـول اللـه، قـال: «**خيـاركم الـذين إذا رُؤوا ذُكِـرَ اللهُ عز وجل**»[2].

فأثبت عليـه الصـلاة والسـلام في هـذين الحديثين أن للأولياء والأخيار تأثيرًا على من رآهم، وأن من يراهم يتذكر الله– عز وجل– بمجرد هـذه الرؤيـة. ولعـل سـبب ذلـك مـا يجـده فيهم من الهـدي والسـمت والهيبـة، ونور الإيمان وحُسن السيرة. فإذا كـان هـذا يحصـل لمن رآهم, فكيـف بمن يجالسـهم ويخالطهم.

---

1 (?) عزاه السيوطي في الجـامع الصـغير للحكيم عن ابن عبـاس مرفوعًـا، وحسـنه الألبـاني في صـحيح الجامع رقم (2557).

2 (?) أخرجه ابن ماجة في ســنه (2/1379/ رقم: 4119) من حـديث أسـماء بن يزيـد، وحسن إسـناده البوصـيري في الزوائد (3/273) وله شـواهد منهـا: عن عبد الـرحمن بن غنم وعبـادة بن الصـامت وعبد الله بن عمر وابن عمرو وابن عباس وغيرهم.

ولهذا قال موسى بن عقبـة رحمـه اللـه: (إن كنت لألقى الأخ من إخــــواني فـــأكون بلقيه عاقلاً أيامًا)[1].

وقال سـفيان رحمـه اللـه: (لربمـا لقيت الأخ من إخواني, فأقيم شهرًا عاقلاً بلقائــه)[2].

وقال أبو سليمان رحمه الله: (كنت أنظر إلى أخ من إخــواني بــالعراق, فأعمــل على رؤيته شهرًا)[3].

12- أنهم زين وأنس لـــــــــك في الرخاء وعدة في البلاء. وهم خـير مُعين لــك على تخفيـف همومـك وغمومـك وحــل مشكلاتك، فتسـتنير بـآرائهم ومشـورتهم، لا سيما إذا ألمت بك الخطـوب، وضـاقت بــك الدروب، وأعيتك المسالك.

خرج ابن مسعود- رضي الله عنه- مــرة على أصحابه فقال: (أنتم جلاء حزني)[4].

وقال أكثم بن صيفي رحمـه اللـه: (لقـاء

1 (?) روضة العقلاء (ص92).
2 (?) المصدر السابق (ص93).
3 (?) السابق (ص92).
4 (?) روضة العقلاء (ص92).

الأحبة مسلاة للهم)[1].

وقال عمر بن الخطاب– رضي اللـه عنـه -: (عليـــك بـــإخوان الصـــدق، فعش في أكنافهم، فإنهم زين في الرخـاء، وعـدّة في البلاء)[2].

وقـــــال علي بن أبي طـــــالب: (عليكم بالإخوان, فإنهم عدة في الدنيا والآخرة)[3].

وقـال رجـل لـداود الطـائي رحمـه اللـه: أوصني؟ قال: (اصحب أهل التقـوى، فـإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة، وأكـثرهم لـك معونة)[4].

وقــال شــبيب بن شــيبة رحمــه اللــه: (إخـوان الصـدق خـير مكاسـب الـدنيا، وهم زينة في الرخـاء، وعـدة في البلاء، ومعونـة على حسن المعاشرة)[5].

وقـــال بعض الحكمـــاء: (اصـــطفِ من

1 (?) الإخوان لابن أبي الدنيا (ص155).
2 (?) الســـابق (ص116)، والمتحـــابين في اللـــه للمقدسي (ص31) وروضة العقلاء (ص90).
3 (?) إحياء علوم الدين (2/160).
4 (?) كتاب الإخوان (ص124).
5 (?) كتاب المتحابين في الله (ص30).

الإخوان ذا الدين والحسب والــرأي والأدب، فإنه ردءٌ لك عند حاجتـك، ويـدٌ عنـد نائبتـك، وأنسٌ عند وحشتك، وزينٌ عند عافيتك)[1].

وقال عبد العزيز الأبرش رحمه الله:

استكثرن من **خير لكانزهم من**
كم من أخ لو **أخي النسب**[2]

وقال مهدي بن سابق رحمه الله:

تكثر من الإخوان ما
وظهور[3]

13- أن أخوَّتـك ومصـاحبتك لأهـل الخـير سـبب في دخولـك ضـمن الـذين لا خـوف عليهم يوم القيامة ولا هم يحزنـون، وكـذلك هـو ضـمان لاسـتمرار الصـحبة وعـدم انقطاعها، كما قال تعـالى: ﴿**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُـهُمْ لِبَعْضٍ عَـدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ * يَا عِبَـادِ لَا خَـوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَـوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾ [الزخرف: 67، 68].

14- أنك تنتفع بدعائهم لك بظهـر

---

1 (?) أدب الدنيا والدين (ص168).
2 (?) روضة العقلاء (ص93، 94).
3 (?) روضة العقلاء (ص93، 94).

الغيب في حياتـك وبعـد مماتك، فـإن من عادة أهـل الخـير دعـاء بعضـهم لبعض، وقد قال ﷺ: «**دعوة المرء المسلم لأخيه بظهـر الغيب مسـتجابة، عنـد رأسـه ملك موكَّل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكَّل به: آمين، ولـك بمثل**» [رواه مسلم][1].

قـال عبيـد الله بن الحسـن رحمـه اللـه لرجـــل: (اســتكثر من الصـــديق (يعـــني الصـالح)، فـإن أيسـر مـا تصـيب أن يبلغـه موتك فيدعو لك)[2].

ومن طريق ما يُـروى مـا ذكـره الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخـه في ترجمـة الطيب بن إسماعيل رحمه اللـه (وهـو أحـد القــراء المشــهورين): (مِنْ أنــه كــان لــه صحيفة مكتوب فيها ثلاثمائـة من أصـدقائه، وكان يدعو لهم كل ليلة، فتركهم ليلة فنـام، فقيـل لـه في نومـه: يـا أبـا حمـدون– وهي كنيته-: لم تسرج مصـابيحك الليلـة!! فقعـد

1 (?) صـحيح مسـلم (4/2094/ رقم: 2733) عن أم الدرداء.
2 (?) كتاب الإخوان (ص113).

فأسرج، وأخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ»[1].

15- أن مجالس أهل الخير يهابهــا شــياطين الجن والإنس، فمجالســتهم حصــن حصــين من وســاوس الشــياطين وأذاهم، بخلاف مجالس الأشرار, فإنها مقــر هــذه الشــياطين، وكــذلك إذا كــان المــرء معــتزلاً, فإنــه عُرضــة للوســاوس الرديئــة والأفكار المنحرفـة الـتي يُلقيهـا الشـيطان؛ ولذلك قال ﷺ: «**عليك بالجماعـة, فإنمـا يأكل الذئب القاصية**»[2].

16- أن المجالسة والمصادقة, والزيارة في الله سبب لمحبـة اللـه تعـالى. كمـا في الحديث القدسي، قال رسول الله ﷺ: «**قال اللـه تبـارك وتعـالى: وجبت محبـتي للمتحــابين في، والمــتزاورين في، والمتبـاذلين في**» [3] رواه مالــك رحمــه

1 (?) انظر: تاريخ بغداد (9/361).
2 (?) أخرجه أحمد (5/196 و 6/446) وأبو داود (1/37 رقم: 547) والنسائي (2/106) وحسنه الألباني في صحيح النسائي (1/184).
3 (?) موطأ مالك (2/953) وصحح إسناده ابن عبد البر، والنووي في رياض الصالحين رقم (387)

الله بهذا اللفظ من حديث معاذ- رضي الله عنـه- ورواه أحمـد رحمـه اللـه من حـديث عمرو بن عبسة- رضـي اللـه عنـه- بلفـظ: **«لقـد حقت محبـتي للـذين يتحـابون من أجلي، وقـد حقت محبـتي للـذين يـــتزاورون من أجلي، وقـــد حقت محبــتي للــذين يتبــاذلون من أجلي، وقد حقت محبتي للـذين يتصــادقون من أجلي»**[1].

وعن أبي هريـرة- رضـي اللـه عنـه- عن النبي ﷺ: «**أن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد اللـه لـه على مدرجتـه ملكًا، فلما أتى عليه قال: أين تريـد؟ قال: أريد أخًـا لي في هـذه القريـة. قال: هل لك عليـه من نعمـة تربهـا؟**

والمنـذري في الـترغيب والـترهيب (3/340). وقـال الألباني: صحيح (صحيح الجامع رقم: 4331).

1 (?) قـال المنـذري في الـترغيب (4/47): رواه أحمـد ورواتـه ثقـات والطـبراني في الثلاثـة، واللفـظ لـه، والحاكم وقال: (صحيح الإسناد) اهـ. وقال الـدمياطي في (المتجـر الـرابح) (ص535): رواه أحمـد بإسـناد صحيح. اهـ. ورواه أحمد أيضًا عن عبادة بن الصــامت بسـند صـححه المنـذري والـدمياطي في الموضـعين المشار إليهما.

قـال: لا، غـير أني أحببتـه في اللـه- عـز وجـل- قـال: فـإني رسـول اللـه إليك بأن الله قـد أحبـك كمـا أحببتـه فيه» [رواه مسلم][1].

17- أن مجالس الصالحين مجالس ذكر اللـه- عـز وجـل- وقـد قـال ﷺ: «**لا يقعد قوم يـذكرون اللـه- عـز وجـل- إلا حفتهم الملائكـــــة، وغشـــــيتهم الرحمـــة، ونـــزلت عليهم الســـكينة، وذكـــرهم اللـــه فيمن عنـــده**» [رواه مسلم][2]. وقال عليه الصلاة والسلام- أيضًا -: «**ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله, ولا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم منادٍ من الســماء أن قومـوا مغفـورًا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات**»[3].

---

1 (?) أخرجه مسـلم: كتـاب الـبر والصـلة، بـاب فضل الحب في الله (4/1988/ رقم: 2567)، ومعـــنى قوله: «**فأرصد**» أي أقعـده يرقبـه. و«**المدرجة**» - بفتح الميم والـراء- هي الطريـق، سـميت بـذلك لأن النـاس يـدرجون عليها أي يمضـون ويمشـون. وقوله "تَرُبُّها" أي تقوم بإصلاحها, وتنهض إليه بسـبب ذلـك. انظر: شرح النووي لمسلم (16/124).

2 (?) صحيح مسلم (4/2074/ رقم: 2700).

3 (?) رواه أحمد (3/142), وقال الألبـاني: هـذا إسـناد

18- أن المرء بزيارته لإخوانــه في اللـــه يطيب بنفسه، ويطيب ممشـــاه، ويتبوأ منازل عظيمة في الجنة. كما قــال ﷺ: «**من عـاد مريضًـا أو زار أخًـا لـه في اللــه، نــاداه منــادٍ: أن طبت وطــاب ممشـاك، وتبـوأت من الجنـة مـنزلاً**» [أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة [1]– رضي الله عنه -].

وعن أنس– رضي الله عنه– عن النــبي ﷺ قال: «**ما من عبد أتى أخاه يزوره في اللـه إلا نـاداه منـادٍ من السـماء: أن طبت وطـابت لـك الجنـة، وإلا قـال اللـه في ملكـوت عرشـه: عبـدي زار**

حسن إن شـاء الله (الصـحيحة 2210), وذكـره في صحيح الجامع بنحوه, وصححه (2/981).

1 (?) جامع الترمذي، كتاب البر والصلة، بـاب ما جـاء في زيارة الإخوان (4/365/ رقم: 2008)، سنن ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جـاء في ثـواب من عـاد مريضًا (1/464/ رقم: 1443)، وليس عنده «**أو زار أخًا له في الله**». قال الترمذي: (هذا حديث حسن غـريب)، وصـححه ابن حبـان (مـوارد الظمـآن رقم: 712), وحسنه الألباني في صـحيح جـامع الترمـذي (2/195).

فيَّ وعليَّ قِــرَاهُ [1] فلم يــرضَ لــه بثواب دون الجنة» [رواه الـبزار [2] وأبـو يعلى [3]].

وعن أنس– أيضًا– عن النبي قال: «**ألا أخبركم برجـالكم في الجنـة؟**» قـالوا: بلى يـا رسـول اللـه، فقـال: «**النـبي في الجنة، والصديق في الجنـة، والرجـل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا للــه في الجنة**» [رواه الطــبراني [4] وفي آخره زيادة].

---

1 (?) أي: ضيافته.

2 (?) كشف الأســتار عن زوائد الــبزار، كتــاب الــبر والصلة، باب الزيارة (2/388/ رقم: 1918).

3 (?) مســند أبي يعلى (7/166/ رقم: 4140). قــال المنــذري في الــترغيب (3/239), والــدمياطي في المتجر الــرابح (ص534): (رواه الــبزار وأبو يعلى بإســناد جيــد), وقــال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/173): (رواه الــبزار وأبو يعلى، ورجــال أبي يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان, وهو ثقة).

4 (?) المعجم الصــغير للطــبراني (1/46), قـــال الدمياطي في المتجر الرابح (ص345): (إسناده جيد إن شاء الله). وأخرجه الطبراني أيضًـا بلفظ مقـارب من حـــديث كعب بن عجــرة في المعجم الكبــير (19/140/ رقم: 307), وحســنه الألبـاني في صـحيح الجامع (رقم: 2604).

19- وبالجملة, فالجليس الصـالح منفعـة لك من كل وجه في دينك ودنياك. كما قـال : «**المـؤمن إن ماشـيته نفعـك، وإن شاورته نفعـك، وإن شـاركته نفعـك، وكل شيء من أمره منفعة**»[1]. وقــال عليـه الصـلاة والسـلام: «**مثـل المـؤمن مثل النخلة ما أخذت منهـا من شـيء نفعك**»[2].

20- ومن ثمرات مجالسة الصالحين أنها تؤدي إلى محبتهم في الله. فكما أن المحبة تثمـر المجالسـة، فكـذلك المجالسـة تثمـر المحبة. والحب في الله له ثمـرات عظيمـة وآثـار جليلـة على النفـوس، وقـد رتب اللـه عليـه الأجـور العظيمـة والثـواب الجزيـل.

---

1 (?) رواه أبو نعيم في الحلية (8/129) وقـال: ثـابت صحيح عن النبي من حديث ابن عمر.

2 (?) رواه الطبراني في الكبير (!2/411)، من حديث ابن عمـر, وصـححه الألبـاني في صـحيح الجـامع (5848).

وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ: «**إن من الشـجر شجرة لا يسقط ورقهـا، وإنها مثل المسـلم فحـــدثوني ما هي ...** ثم قـــال: **هي النخلة**»، صحيح البخاري (1/145/ رقم: 61)، صحيح مسلم (4/2164/ رقم: 2811).

ولكثرة هذه الفضائل وتعدد هذه الآثار فإني سأفردها في المبحث الآتي.

ثمرات وفضائل المحبة في الله

أ- منها أن المحبة في الله سبب لمحبة الله للعبد. وقد مر- قبل قليل- قوله عليه الصلاة والسلام: «**قال الله- عز وجل -: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في ...**». وقول الملك للرجل الذي زار أخًا له في الله: «**إني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه**».

وعن أبي الدرداء- رضي الله عنه- يرفعه قال: «**ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حبًا لصاحبه**» [رواه الطبراني][1].

ب- ومنها أن الله- سبحانه وتعالى- يظل المتحابين فيه في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

---

1 (?) في المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد (10/276) وقال المنذري في الترغيب (4/46) رواه الطبراني بإسناد جيد قوي.

فعن أبي هريـــرة عن النـــبي قـــال: «**سبعة يظلهم اللـه في ظلـه يـوم لا ظـــل إلا ظله**» فـــذكر منهم: «**ورجلان تحابا في اللـه اجتمعـا عليـه وتفرقـا عليه**» [متفق عليه][1].

وعن أبي هريـــرة- أيضًـــا- قـــال: قـــال رســـول اللـــه : «**إن اللــه يقــول يــوم القيامـــة: أين المتحـــابون بجلالي، اليـوم أظلهم في ظلي يـوم لا ظـل إلا ظلي**» [رواه مسلم][2].

ج- أن الحب في اللـــه والبغض في اللـــه دليل على كمال إيمان العبد.

فعن أبي أمامة قال: قال رسول اللـــه : «**من أحب للــه وأبغض للــه، وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان**» [رواه أبو داود][3].

د- أن الحب في الله سبب لـــذوق حلاوة

---

1 (?) صحيح البخـاري (2/143/ رقم: 660)، وصـحيح مسلم (2/715/ رقم: 1031).

2 (?) صحيح مسلم (4/1988/ رقم: 2566).

3 (?) ســنن أبي داود (5/60/ رقم: 4681). وصـححه الألباني في صحيح الجامع (5965).

الإيمان وطعمـه. كمـا في الصـحيحين [1] أن النـبي ﷺ قـال: «**ثلاث من كن فيـه وجـد بهن حلاوة الإيمــان، أن يكــون اللــه ورسوله أحب إليه مما سـواهما، وأن يُحب المرء لا يُحبه إلا لله، وأن يكــره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه اللــه منه كما يكره أن يُقذف في النار**».

وقال عليه الصلاة والسـلام: «**من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله**» [رواه أحمد والبزار][2].

هـ- أن المــرء بمحبتــه لأهــل الخــير لصـلاحهم واسـتقامتهم يلتحـق بهم, ويصـل إلى مــراتبهم، وإن لم يكن عملــه بالغًــا مبلغهم. ففي الصــــــــحيحين [3] عن ابن مسعود- رضي الله عنـه- قـال: جـاء رجـل

---

1 (?) صـحيح البخـاري (1/60/ رقم: 16)، ومسـلم (1/66/ رقم: 43).

2 (?) مسند أحمد (2/298)، كشف الأستار عن زوائد البزار (1/50/ رقم: 63)، وقال الهيثمي: (رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات (المجمع 1/90). ورواه الحــاكم (4/178), وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجـاه، وأقـره الذهبي. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (5958).

3 (?) صــحيح البخــاري (10/557/ رقم: 6169)، ومسلم (4/2034/ رقم: 2640).

إلى رسـول اللـه فقـال: يـا رسـول اللـه، كيف تقول في رجل أحب قومًـا ولم يلحـق بهم؟ قـــال: «**المـــرء مـــع من أحب**» وفيهما- أيضًا- عن أنس- رضي اللـه عنـه- أن رجلاً سأل النـبي مـتى السـاعة؟ قـال: «**ما أعددت لها**؟» قـال: مـا أعـددت لهـا من كثير صلاة ولا صـوم ولا صـدقة، ولكـني أحب اللـه ورسـوله، قـال: «**أنت مـع من أحببت**» قــال أنس: فمــا فرحنــا بشــيء فرحنــا بقــول النــبي : «**أنت مــع من أحببت**» فأنا أحب النبي وأبا بكـر وعمـر، وأرجو أن أكون معهم بحـبي إيـاهم، وإن لم أعمل بمثل أعمـالهم [1]. وعن علي- رضـي الله عنه- مرفوعًا: «**لا يحب رجل قومًـا إلا حُشــر معهم**» [رواه الطــبراني في الصغير][2].

و- ومن فوائـد المحبـة في اللـه أن اللـه

---

1 (?) صـــحيح البخــــاري (7/42/ رقم: 3688) و (10/557/ رقم: 6171) و (13/131/ رقم: 7153)، ومسلم (4/2032/ رقم: 2639) وهو عندهما بألفاظ متعددة.

2 (?) المعجم الصـغير (2/40) وقــال المنــذري عن إسناده: جيد. الترغيب والترهيب (4/51).

يكرم من أحب عبدًا لله. وإكرام للـه للمـرء يشمل إكرامـه لـه بالإيمـان، والعلم النـافع، والعمل الصـالح، وسـائر صـنوف النَّعم. عن أبي أمامــة– رضــي اللــه عنــه– قــال: قــال رسول الله ﷺ: «**ما أحب عبد عبدًا لله إلا أكرمه الله**» رواه ابن أبي الدنيا في كتاب (الإخوان) والمقدسي في كتاب (المتحــابين في الله)[1].

ز- أن المتحابين في اللـه لهم منـابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء.

كما في الحديث الـذي أخرجـه الترمـذي [2] عن معـاذ– رضـي اللـه عنـه– قـال: قـال رســول اللــه ﷺ: «**قــال اللــه– تعــالى-: المتحابون في جلالي لهم منــابر من**

---

1 (?) رواه ابن أبي الدنيا في كتـاب الإخـوان (ص104 رقم: 20), والمقدسي في كتـاب المتحـابين في الله (ص27 رقم: 8) واللفظ لهمـــــــــا، ورواه أحمد في المســــند (5/259) بلفـــظ: «**إلا أكـــرم ربه عز وجل**», وقال الألباني عن إسناد الحديث: هذا إسـناد شـامي جيد (الصـحيحة 1256) وحسـنه السـيوطي والمناوي فيض القدير (5/410).

2 (?) جامع الترمـذي، كتـاب الزهـد، بـاب ما جـاء في الحب في الله (4/597/ رقم: 2390) وصـــــــححه– أيضًا– الألباني في صحيح الجامع (4312).

نور يغبطهم النبيون والشهداء» قــال الترمذي: حديث حسن صحيح [1].

وبعــد أن رأينــا ثمــرات مجالســة أهــل الخير، وتبين لنا أن الجليس الصـالح منفعـة لمجالسه من كل وجه، في الـدنيا والآخـرة، ننتقـل إلى الطـرف المقابـل، وهـو الجليس السوء، لنرى ما تؤدي إليه مجالسته ومودته من الفساد والشقاء في الدنيا والآخرة.

1 (?) المصدر السابق.

أضرار الجليس السوء

الجليس السوء مضـرة على صـاحبه من كل وجه، وشـؤم عليـه في الـدنيا والآخـرة، ويتعذر تتبع كل ما يترتب على مجالسة أهل السوء من المفاسـد والأضـرار، ولعـل ذكـر شيء منها يكفي في تحذير العاقل من هذه المجالسة.

1- فمن أضـرار الجليس السـوء أنـه قـد يشكك في معتقـداتك الصـحيحة، ويصـرفك عنها، كما قال تعـالى في سـورة الصـافات: **﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُـولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَـدِّقِينَ * أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾** [الصافات: 50-53].

واسمع إلى قصـة وفـاة أبي طـالب على الكفر والـدّور الـذي قـام بـه جليس السـوء في موته على تلـك الحـال. أخـرج البخـاري ومسلم عن المسيب بن حـزن. قـال: (لمـا حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن

أبي أمية بن المغيرة، فقال: «**يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله**»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟!، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمه: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله)[1].

فانظر- أخي- كيف صنع جليسا السوء، أضلاه في حياته، وما زالا به حتى أسلماه إلى النار، والعياذ بالله.

2- أن الجليس السوء يدعو جليسه إلى مماثلته في الوقوع في المحرمات والمنكرات. ويحب ذلك منه. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (... وذلك أن كثيرًا من أهل المنكر يحبون من يوافقهم على ما هم فيه، ويبغضون من لا يوافقهم. وكذلك في أمور الدنيا والشهوات كثيرًا ما يختارون, ويؤثرون من يشاركهم؛ إما

---

1 (?) صحيح البخاري في مواضع متعددة، وهذا اللفظ في (3/222/ رقم: 1360) ومسلم (1/54/ رقم: 34).

للمعاونة على ذلك؛ كمــا في المتغلــبين من أصحاب الرياسات وقطاع الطرق ونحــوهم، وإمــا بالموافقــة؛ كمــا في المجتمعين على شرب الخمر، فإنهم يختارون أن يشرب كل من حضــر عنــدهم، وإمــا لكــراهتهم امتيــازه عنهم بالخير إما حسدًا على ذلــك، لئلا يعلــو عليهم بذلك ويحمــد دونهم، وإمــا لئلا يكــون له عليهم حجــة، وإمــا لخــوفهم من معاقبتــه لهم بنفســه، أو بمن يرفــع ذلــك إليهم، ولئلا يكونوا تحت منَّتــه وخطــره. ونحــو ذلــك من الأسباب. قال تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِـيرٌ مِنْ أَهْـلِ الْكِتَابِ لَوْ يَـرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْـدِ إِيمَـانِكُمْ كُفَّارًا حَسَــدًا مِنْ عِنْــدِ أَنْفُسِــهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ**﴾ [البقــرة: 109]. وقــال تعــالى في المنــافقين: ﴿**وَدُّوا لَــوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَــوَاءً**﴾ [النساء: 89]. وقال عثمان: ودت الزانية لو زنى النساء كلهن»[1].

3- أن المــرء بطبيعتــه يتــأثر بعــادات جليسه وأخلاقه وأعمالــه. وقــد مــرَّ معنــا [2]

---

1 (?) فتاوى شيخ الإسلام (28/150-151).
2 (?) في الثمرة الثانية من ثمرات مجالسة الصالحين.

قوله عليه الصلاة والسـلام: «**المـرء على دين خليلـــه فلينظـــر أحـــدكم من يُخالل**» فـإذا كـان الجليس سـيئًا تـأثر بـه المرء, واصطبغ بصبغته. قال بعضـهم: إيـاك ومجالسة الشرير؛ فـإن طبعـك يسـرق من طبعه, وأنت لا تدري [1].

4- أن رؤيته تذكر بالمعصية سواء كـانت ظـاهرة عليـه أو خفيـة، وكنت تعـرف ذلـك منه، فتخطر المعصية في بال المرء بعد أن كان غافلاً أو متشاغلاً عنهـا، وكمـا أن رؤيـة المطيـع تـذكر باللـه الـذي وفقـه للطاعـة، فرؤية العاصي تذكر بالشـيطان الـذي جـره إلى المعصية. قال الراغب الأصبهاني رحمه اللـه: (وليس إعـداء الجليس جليسـه خلقـه بمقالـه وفعالـه فقـط، بـل وبـالنظر إليـه، فالنظر في الصور يؤثر في النفوس أخلاقًـا مناسبة إلى خلق المنظور إليه)[2].

5- أنــه يصــلك بأنــاس ســيئين يضــرك الارتبــاط بهم، وقـد يكونـون أشـد انحرافًـا

---

1 (?) الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الأصـفهاني (ص193).

2 (?) الذريعة، الموضع السابق.

وفسادًا من هذا الجليس.

6- أنه يخفي عنك عيوبك ويسترها عنك، ويحسن لك خطاياك، ويخفف وقع المعصية في قلبـــك، ويهـــون عليـــك التقصـــير في الطاعة.

7- أنك تُحرم بسببه مجالسـة الصـالحين وأهل الخـير، لانهماكـك معـه في الشـهوات والملـــذات، أو لتحـــذيره ومنعـــه لـــك من مجالستهم، أو هيبتك لهم بسبب مجالســتك لهذا المنحرف؛ فيفوتك من الخـير والصـلاح بقدر بُعدك عنهم.

8- أن الذي يجالس أهـل السـوء يقـارن أفعالـه السـيئة بأفعـالهم، فيسـتقل سـيئاته بجنب سيئاتهم، فيكون ذلك سببًا في زيـادة طغيانــه وانحرافــه وتقصــيره في الأعمــال الصالحة، وعلى الأقـل يُصـاب بـالعُجب بمـا هو عليه، والعُجب مرض مهلـك, كمـا تقـدم [1].

9- أن مجالسهم لا تخلو من المحرمــات

---

1 (?) في الثمـــــرة الثامنة من ثمـــــرات مجالسة الصالحين.

والمعاصي كالغيبة والنميمة والكذب واللعن ونحو ذلك، فربما يوافقهم جليسهم فيما هم فيه أو ينكر عليهم، لكن لا يُفـارق مجلسـهم فيقــع في الإثم؛ لأن الإنكــار- كمــا يقــول العلمــاء- يســتلزم مفارقـــة المجلس إذا استمر المنكـر، لقولـه تعـالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُــونَ فِي آَيَاتِنَا فَــأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْــرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْـدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنعام: 68]. وقال تعالى: ﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آَيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْــتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُــدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَـدِيثٍ غَيْـرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ**﴾ [النساء: 140].

10- أن إخـاءه وصـحبته عرضـة للـزوال عند وجود أدنى خلاف أو تغـير مصـلحة، بـل وتحصل البغضاء بدون ذلك. قـال عبـد اللـه بن المعــتز رحمــه اللــه: (إخــوان الســوء ينصرفون عند النكبة، ويقبلـون مـع النعمـة)[1].

1 (?) كتاب العزلة للخطابي (ص194).

وقــال علي بن داود الــرقي رحمــه الله:

كل من كان لا   **فلا ترجُ أن يدوم**

إن خير الإخوان   **وصفاؤه**[1]

وقـال أبــو الحســن التهـامي رحمـه الله:

شيئان ينقشعان   **وخلة الأشرار**[2]

وكــان نقش خــاتم بعض الحكمــاء: (من ودك لأمر ولى مع انقضائه)[3].

وقال ابن حبـان رحمـه اللـه: (العاقـل لا يصاحب الأشرار؛ لأن صحبة صاحب الســوء قطعة من النار تعقب الضـغائن، لا يسـتقيم وده ولا يفي بعهده)[4].

وقال ابن تيمية رحمه اللـه: (والنـاس إذا تعـاونوا على الإثم والعـدوان أبغض بعضـهم بعضًــا، وإن كــانوا فعلــوه بتراضــيهم. قــال طاوس: ما اجتمع رجلان على غير ذات الله إلا تفرقا عن تقال. فالمخاللة إذا كانت على

1 (?) كتاب المتحابين في الله (ص37 رقم: 28).
2 (?) ديوان أبي الحسن التهامي (ص315).
3 (?) كتاب العزلة (ص151).
4 (?) روضة العقلاء (ص101).

غير مصلحة الاثـنين كـانت عاقبتهـا عـداوة، وإنمـا تكـون على مصـلحتهما إذا كـانت في ذات الله، فكل منهما, وإن بذل للآخر إعانة على مـا يطلبـه, واسـتعان بـه بإذنـه فيمـا يطلبه، فهذا التراضي لا اعتبار له، بـل يعـود تباغضًـا وتعاديًـا وتلاعنًـا، وكـل منهمـا يقـول للآخـر: لـولا أنت مـا فعلت أنـا وحـدي هـذا فهلاكي كان مني ومنك». اهـ [1].

11- أنهـا لـو دامت مـودتهم في الـدنيا, فإنها سرعان مـا تنقشـع في الـدار الآخـرة، وتنقلب إلى عداوة وبغضاء، كما قال تعالى: **﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَـدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾** [الزخـرف: 67]. وسـبب تبـدل الخلة والصـداقة إلى عـداوة هـو مـا أورثتـه هذه المخاللة, والصـداقة من التعـاون على الإثم والعدوان. وقال سبحانه: **﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَـــذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَـــوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَـــاةِ الـــدُّنْيَا ثُمَّ يَـــوْمَ الْقِيَامَـةِ يَكْفُـرُ بَعْضُـكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾** [العنكبوت: 25].

---

[1] (?) الفتاوى (15/128-129).

قـال ابن تيميـة رحمـه اللـه: (وهـؤلاء لا يكفـر بعضـهم ببعض, ويلعن بعضـهم بعضًـا لمجرد كونه عصى الله، بـل لمـا حصـل لـه بمشاركته ومعاونته من الضرر)[1].

12- أن غالب مجلس أهل الفسق لا يُذكر الله فيها، فتكون حسرة وندامة على أصحابها يوم القيامة, كما قال عليـه الصـلاة والسـلام: «**ما من قـوم يقومـون من مجلس لم يذكروا الله تعـالى فيـه، إلا قـاموا عن مثل جيفة حمار، وكـان ذلـك المجلس عليهم حسـرة يـوم القيامة**» رواه أبــو داود [2]، وصحح إسناده النووي [3] والألباني[4].

13- أن في مجالسـتهم تضـييعًا للـوقت الذي سيحاسب العبد على التفريط فيه يوم القيامة.

14- أنك به تعرف، ويسـاء بـك الظن من أجل صحبتك له. وبالجملة, فإن مخالطة أهـل

1 (?) الفتاوى (15/129).
2 (?) سنن أبي داود (5/180/ رقم: 4855).
3 (?) رياض الصالحين (رقم: 838).
4 (?) صحيح الجامع (5750).

السوء ضرر على صاحبها في الدنيا والآخرة.

قال الشيخ عبد الرحمن السـعدي رحمـه الله: (وبالجملة, فمصـاحبة الأشـرار مضـرة من جميع الوجـوه على من صـاحبهم، وشـر على من خالطهم، فكم هلك بسببهم أقوام، وكم قادوا أصـحابهم إلى المهالـك من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون)[1].اهـ.

ولـذلك قـال أبـو الأسـود الـدؤلي رحمـه الله: (ما خلق الله خلقًا أضـر من الصـاحب السوء)[2] فعلى العاقل الناصح لنفسه الذي يريد لها النجاة والسعادة في الدنيا والآخـرة أن يتجنب مخالطة هـؤلاء، ويفـر منهم غايـة الفرار، ولا يتهاون في ذلك.

وفي ختام هذا البحث وبعد أن رأينـا آثـار الجليس الصــالح ومضــار الجليس الســوء، أنقل لكم بعض الأقوال المأثورة في اختيـار المجالس والترغيب في ذلك.

---

1 (?) بهجة قلوب الأبرار، الحديث الثامن والستون.

2 (?) الشــهاب الثــاقب في ذم الخليل والصــاحب للسيوطي (ص32).

أقوال مأثورة في اختيار الجليس

قال عليه الصلاة والسلام: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي**» رواه أحمد والترمذي وأبـو داود [1]، وحسـنه الترمذي والبغوي [2] وابن مفلح[3].

قال الخطابي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث في كتاب العزلة[4]: (معنـاه: لا تـدع إلى مؤاكلتــك إلا الأتقيــاء؛ لأن المؤاكلـــة توجب الألفة وتجمع بين القلـوب، فتـوخَّ أن يكـون خلطـاؤك وذو الاختصـاص بـك أهـلَ التقوى).

وقال لقمان لابنه: «**يـا بـني، لا تعـدم بعـد تقـوى اللـه من أن تتخـذ صـاحبًا صالحًا**»[5].

وقال عمر بن الخطاب- رضي الله عنـه:

---

1 (?) مسـند أحمـد (3/38)، جـامع الترمـذي (4/600/ رقم: 2395)، ســـــــــــن أبي داود (5/167/ رقم: 4832).

2 (?) شرح السنة (13/169).

3 (?) الآداب الشرعية (3/561).

4 (?) العزلة (ص142).

5 (?) كتاب العزلة (ص110 رقم: 25).

(لا تتكلم فيمــا لا يعنيــك، واعــتزل عــدوك، واحــذر صــديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله– عـز وجـل– ويطيعـه، ولا تمشِ مع الفاجر, فيعلمك من فجـوره، ولا تطلعـه على سرك، ولا تشاور في أمـرك إلا الـذين يخشون الله سبحانه)[1].

وقــال– أيضًــا -: (مــا أعطي عبــدٌ بعــد الإسلام خيرًا من أخ صالح)[2].

وقـال علي بن أبي طـالب– رضـي اللــه عنه[3]: (عليكم بــالإخوان؛ فــإنهم عــدة في الــدنيا والآخــرة، ألا تســمع إلى قــول أهــل النــــار: ﴿**فَمَا لَنَا مِنْ شَـــــافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ**﴾ [الشعراء: 100، 101]).

وقـال الغـزالي رحمـه اللـه في الإحيـاء: (قــال عيســى ابن مــريم عليــه الســلام: جالسوا من تذكركم اللـهَ رؤيتُـه، ومن يزيـد في عملكم كلامه، ومن يرغبكم في الآخــرة عمله)[4].

1 (?) العزلة (ص144).
2 (?) إتحاف السادة المتقين (6/131).
3 (?) إحياء علوم الدين (2/160).
4 (?) الإحياء (2/159).

وقال الحسن رحمه الله: (مـا ازداد أحـد منكم أخًا في الله إلا ازداد به درجة)[1].

وقال أبو الدرداء– رضي الله عنه -: (لولا ثلاث لأحببت أن أكـــون في بطن الأرض لا على ظهرها، لولا إخوان لي يـأتوني ينتقـون طيب الكلام كمــــا ينتقي طيب التمــــر، أو أعفر وجهي ساجدًا لله– عز وجل– أو غدوة أو روحة في سبيل الله عز وجل)[2].

وقال محمد بن واسع رحمه الله: (مـا بقي في الـدنيا شـيء ألـذ بـه إلا الصـلاة جماعة، ولقي الإخوان)[3].

وقال بلال بن سعد رحمـه اللـه: (أخ لـك كلما لقيك ذكرك بحظـك من اللـه خـير لـك من أخ كلما لقيك وضع في كفك دينارًا)[4].

وسئل بعض الحكماء: (أي الكنـوز خـير؟ قال: أما بعد تقوى الله, فالأخ الصالح)[5].

وقيــل لسـفيان رحمـه اللــه: (مـا مـاء

1 (?) المطالب العالية (4/10).
2 (?) الزهد للإمام أحمد (ص135).
3 (?) الزهد لأحمد (ص313).
4 (?) الزهد لابن المبارك (ص167)، الحلية (5/225).
5 (?) الإخوان (ص133 رقم: 61).

العيش؟ قال: لقاء الإخوان)[1].

وقـال بعض السـلف: (أعجـز النـاس من قصـر في طلب الإخـوان، وأعجـز منـه من ضيَّع من ظفر به منهم)[2].

وقيل لمحمد بن واسـع رحمـه اللـه: (أي العمــل أفضــل في الــدنيا؟ قــال: صــحبة الأصـحاب، ومحادثـة الإخـوان إذا اصـطحبوا على التقى والبر، فحينئذ يذهب الخلاف من بينهم)[3].

وقـال مالـك بن دينـار [4] رحمـه اللـه: (إنك أن تنقل الأحجـار مـع الأبـرار خـير لك من أن تأكـل الخـبيص مـع الفجـار، وأنشد:

وصاحب خيار الناس
وصاحب شرار الناس

وقولـه: "الخـبيص": المـراد بـه نـوع من

1 (?) روضة العقلاء (ص93).
2 (?) الإحياء (2/180).
3 (?) الإخوان (ص128)، كتاب المتحابين في الله (ص 30).
4 (?) تفســير القرطــبي (13/27)، وهو في روضة العقلاء (ص100) بدون البيت.

الحلوى صنع من التمر مخلوطًا بالسمن».

وقــال هلال الــرأي رحمــه اللــه: (أوثــق المودات ما كان في الله – عز وجل)[1].

وقــال المــأمون: (إن غلب شــيء على حب المال والولد فالأخ الصالح)[2].

وكــان ســفيان الثــوري رحمــه اللــه يتمثل:

ابلُ الرجال إذا أردت
وتوسمن أمورهم
فإذا وجدت أخا الأمانة
فاشدد [3]

وقال محمد بن عمران رحمه الله:

وما المرء إلا بإخوانه
كما تقبض الكف
ولا خير في الكف
الأجذم [4]

---

1 (?) تهذيب تاريخ دمشق (1/439).

2 (?) جنة الرضا في التســليم لما قــدر الله وقضى للغرناطي (3/68).

3 (?) الإخوان (ص115)، روضة العقلاء (ص105).

4 (?) روضة العقلاء (ص86).

وقــال بعض الشــعراء- كمــا نقلــه القرطبي- رحمه الله في تفسيره:

تجنب قرينِ السوء
فإن لم تجد عنه محيًا
واحبب حبيب الصدق
لم تماره[1]

وقال آخر:

إصحب خيار الناس
خير الصحابة من
والناس مثل دراهم
وزيوفًا [2]

وختامًا الزم – أخي – جلساء الخير وأهل الصلاح، ووطن نفسـك على ذلـك، واسـتفد من علـومهم وأخلاقهم وأعمـالهم، واسـتنر بـآرائهم وتوجيهـاتهم، ولا أنسـى أن أذكـرك بالصبر على ما قد تجده من أذى أو تقصــير من بعضــهم بســبب اســتيلاء النقص عليــه، واختلاف الطبـائع والسـلوك، واجعـل هـذه الآيــة دومًــا أمــام نــاظرك، وأمرهــا على

1 (?) تفسير القرطبي (13/26).
2 (?) روضة العقلاء (ص102) تفســير القرطــبي (13/26).

صفحات قلبك، وهي قوله تعــالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَــــكَ مَــــعَ الَّذِينَ يَــــدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَـدَاةِ وَالْعَشِـيِّ يُرِيـدُونَ وَجْهَـهُ وَلَا تَعْـدُ عَيْنَـاكَ عَنْهُمْ تُرِيـدُ زِينَـةَ الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَلَا تُطِـعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَـهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَـانَ أَمْـرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف: 28].

أسـأل اللـه أن يوفقـني وإيـاكم لجلسـاء الخـير الـذين يأخـذون بأيـدينا إلى السـعادة الدنيويـــة والأخرويـــة، وأن يرزقنـــا فعـــل الخــيرات، وتــرك المنكــرات، وأن يجعلنــا مفــاتيح للخـير مغـاليق للشــر، وأن يجمعنـا جميعًا في مستقر رحمته آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المراجع

1- «الآداب الشـرعية والمنح المرعية»، لابن مفلح، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

2- «إتحاف السادة المتقين شرح إحيـاء علوم الدين»، للزبيدي، دار الفكر.

3- «إحياء علوم الدين، للغزالي»، مكتبة دار الإرشاد، القاهرة.

4- «الإخوان لابن أبي الدنيا»، ت محمد عبد الرحمن طوالبة، ط دار الاعتصام.

5- «أدب الدنيا والدين»، للمـاوردي، ت مصطفى السقاء، مطبعة مصطفى الحلبي.

6- «بلـوغ المـرام من أدلـة الأحكـام»، لابن حجر، ت محمد حامـد الفقي، المكتبـة التجارية الكبرى.

7- «بهجـة قلـوب الأبـرار، وقـرة عيـون الأخيـار، شـرح جوامـع الأخبـار»، للسـعدي، مطبعة الكيلاني.

8- «تـاريخ بغـداد»، للخطيب البغـدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

9- «الــترغيب والــترهيب»، للمنــذري، مكتب الإرشاد.

10- «تفســير القــرآن العظيم»، لابن كثير، ط دار الشعب.

11- «جـــامع البيـــان عن تأويـــل آي القرآن»، لابن جرير الطـبري، ط مصـطفى الحلبي، الطبعة الثالثة 1388هـ.

12- «جامع الترمذي» ت: أحمـد محمـد شاكر، المكتبة الإسلامية.

13- «الجـــامع لأحكـــام القـــرآن»، للقرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

14- «حليـــة الأوليـــاء»، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

15- «الـــدرر المنثـــور في التفســير بالمـأثور» للسـيوطي، دار الفكـر للطباعـة والنشر، بيروت.

16- «دليـــل الفـــالحين شـــرح ريـــاض الصـالحين»، لابن علان الصـديقي، مطبعـة الحلبي.

17- «ديــوان أبي الحســن التهــامي»،

مكتبة المعارف، الرياض، 1402هـ.

18- «الذريعـة إلى مكـارم الشـريعة»، للراغب الأصبهاني، مكتبة الكليات الأزهريـة بمصر.

19- «روضـة العقلاء ونزهـة الفضـلاء»، لابن حبـان، ت. محمـد محي الـدين عبـد الحميد، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

20- «ريـاض الصـالحين»، للنـووي، ت: الألباني، ط المكتب الإسلامي.

21- «الزهد»، للإمـام أحمـد، دار الكتب العلمية، بيروت.

22- «الزهد» للإمـام ابن المبـارك، ت: حـــبيب الـــرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

23- «السلسـلة الصـحيحة»، للألبـاني، المكتب الإسلامي.

24- «سنن ابن ماجة»، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، تركيا.

25- «سـنن أبي داود»، ت: عـزة عبيـد الدعاس، دار الحديث، حمص.

26- «سنن النسائي»، بعناية عبد الفتاح أبــو غــدة، مكتب المطبوعــات الإســلامية بحلب.

27- «شرح السنة»، للبغوي، ت: شعيب الأرنــــاؤوط وزهــــير الشــــاويش، المكتب الإسلامي.

28- «الشـهاب الثـاقب في ذم الخليـل والصــاحب»، للســيوطي، ت: أحمــد عبــد الفتاح، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

29- «صحيح البخاري» ت: محمـد فـؤاد عبد الباقي، مع فتح الباري، ط السلفية.

30- «صحيح الجـامع الصـغير وزيادته»، للألباني، ط المكتب الإسلامي.

31- «صحيح سنن ابن ماجة»، للألباني، ط المكتب الإسلامي.

32- «صحيح سنن أبي داود»، للألبـاني، ط المكتب الإسلامي.

33- «صحيح سنن الترمذي»، للألبـاني، ط المكتب الإسلامي.

34- «صحيح سنن النسـائي»، للألبـاني،

ط المكتب الإسلامي.

35- «العزلة»، للخطــابي، ت: ياســين السواس، دار ابن كثير، دمشق.

36- «عمــدة القــاري شــرح صــحيح البخــاري» للعيــني، ط مصــطفى الحلــبي، مصر.

37- «الفتاوى»، لابن تيميــة، جمـع عبـد الــرحمن بن قاســم وابنــه محمــد، تصــوير، الطبعة الأولى.

38- «فتح البـــاري شـــرح صـــحيح البخاري»، ت: محمد فـؤاد عبـد البـاقي، ط السلفية.

39- «فيض القـــدير شـــرح الجـــامع الصــغير»، تــأليف المنــاوي، دار المعرفــة، بيروت.

40- «كتـــاب المتحـــابين في الله»، للمقدســي، ت: مجــدي الســيد إبــراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.

41- «كشف الأستار عن زوائد الـبزار»، للهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي.

42- «المتجـر الـرابح في ثـواب العمـل الصـالح»، للـدمياطي، ت: محمـد رضـوان وآخر، مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت.

43- «مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائد»، للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت.

44- «المســتدرك على الصــحيحين»، لأبي عبد الله الحـاكم، دار الكتـاب العـربي، بيروت.

45- «مسند أبي يعلى الموصـلي»، ت: حسـين سـليم أسـد، دار المـأمون للـتراث بدمشق.

46- «مسـند أحمـد بن حنبل»، المكتب الإسلامي، بيروت.

47- «مسند الشـهاب»، للقضـاعي، ت: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

48- «مصـباح الزجاجـة في زوائـد ابن ماجة»، للبوصيري، ت: موسى محمــد علي وآخر، ط دار التوفيق النموذجية.

49- «المطالب العالية بزوائد المسـانيد الثمانية»، لابن حجـر، ت: حـبيب الــرحمن

الأعظمي، المطبعة العصرية بالكويت.

50- «معـالم السـنن للخطـابي»، مـع مختصر المنذري، ت: أحمـد شـاكر ومحمـد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

51- «المعجم الصغير»، للطبراني، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

52- «المعجم الكبـير»، للطـبراني، ت: حمـدي السـلفي، الـدار العربيـة، بغـداد، ط أولى 1398هـ.

53- «المغـني عن حمــل الأسـفار في الأسفار تخريج ما في الإحياء من الأخبـار»، للعراقي، بهامش الإحياء، مكتبة دار التراث، القاهرة.

54- «المنهـاج شـرح صـحيح مسـلم بن الحجاج»، للنووي، ط المطبعة المصرية.

55- «مــوارد الظمــآن إلى زوائــد ابن حبان»، ت: محمد عبـد الـرزاق حمـزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

56- «موطـأ الإمـام مالك»، ت: محمـد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربية.

57- «النقد الصـحيح لمـا اعـترض عليـه من أحـاديث المصـابيح»، للعلائي، ت: عبـد الرحيم قشقري.

الفهرس